الزمان بين نظرة الفلاسفة وتطبيق النحويين

م.م. حسين علي خضير
كلية التربية – جامعة واسط

لعل من الضروري في هذا المقام قبل البدء بالحديث عن مفهوم الزمان الفلسفي أو ا للغوي أن ننوه بأنا لسنا بصدد الخوض في مجال الفلسفة وقضايا المتشعبة والمعقدة إلا بقدر ما تقتضيه طبيعة بحثنا، وما نحتاج إليه من إضاءة عامة تكون لنا عونا على فهم ما عزمنا على طرحه ومناقشته تحت هذا العنوان.

ولهذا سنتناول محاور عدة في حديثنا عن مفهوم الزمان، لا في نظر الفلاسفة حسب، بل في نظر المتكلمين والأصوليين والمتصوفين والأدباء، إذ لم نقصد بالفلسفة هنا إلا المفهوم العام لا غير مع ربط ما يعرض لنا من آراء مما يقرب من المفهوم اللغوي. وقد رأينا أن نلم إلماما سريعا بهذا المفهوم على نحو يجنبنا الشطط، ويؤمن لنا حرصا على الدقة مع الاختصار والإيجاز، وهذه المحاور تتلخص بالاتي:(ماهية الزمان وعلاقته بالوجود والحركة . الزمان والأزل والدهر . الزمان والصورة الذهنية والوعي الإنساني . علاقة حركة الوجود الإنساني بحركة الوجود اللغوي . أنواع الزمان). وسنجعل من علاقة الوجود والحركة بالزمان منطلقا لحديثنا.

فلمعرفة علاقة الزمان بالوجود أو الحركة لابد من معرفة ما للذات الإنسانية من علاقة بالزمان ، إذ إن علاقة الوجود بالزمان تنطلق من تلك الذات، كما تنطلق من الصور التي يشعر بإزائها الإنسان عند متغيرات الزمان.

وليس ثمة شيء أكثر حساسية من حركة الزمن في الوجود وتأكيده، فالوجود مرادف لمفهوم الزمن في حركته الدائبة، والزمن ينبثق من داخل الذات، فهو يمثل حركة الوجود الإنساني في تغيره وصيرورته، وهو زمن نسقطه على مجرى الأحداث فيبدو الزمن طويلا جدا في حال الخوف والقلق والحزن والألم فيصبح منبسطا ممتدا كأنه

بلا نهاية، في حين نشعر بقصره كل القصر حتى يكاد يتقلص ويتلاشى في حالة الفرح والزهو والأمن والسرور.[١]

فنحن نرى من هذا الكلام مدى الترابط الموجود بين الذات الإنسانية والزمان الذي يؤكد علاقة الوجود به أيضا.كما ثبت أن لكل زمن منهما حركة دائمة مستمرة قائمة على أساس الوجود نفسه، وبهذا يمكن القول:بأن فكرة الزمان مرتبطة بالحركة، وفكرة عدم الزمان مرتبطة بالثبات ؛لذلك فصل بين ماهو خارج الزمان وهو الحضور الدائم لما هو فوق الزمان وليس زمانيا كالله تعالى ويعبر عنه بالدهر والسرمد والأزل، ولا تعلق له بالحركة بل بالثبات ؛وبين ما يتمثل بالزمان الذي هو صورة الحركة ومقدارها، فالزمان لا يوجد إلا مع الحركة، ولا حركة الا مع وجود.[٢]ولعل هذا الارتباط بين الزمان والحركة ناشئ من كونه جزءا منها على نحو التلازم، فهو يمثل مقدارا من الحركة الذي لا يوجد إلا معها.فالأزلية على هذا النحو غير الزمان ؛لأنه بدون حركة وتغير لا يوجد زمان، بينما في الأزلية لا يوجد تغير، وبالتالي فلا يوجد زمان إذا لم يكن هناك خلق يسبب الحركة والتغير، وان الزمان يعتمد على هذه الحركة والتغير، ويقاس بالفواصل القصيرة والطويلة التي تتعاقب فيها الأشياء، التي لا يمكن أن توجد معا. [٣]

وللفلاسفة بحوث مهمة وشائكة حول الزمان وعلاقته بالحركة والتغير فهم يرون أن الزمان (قرين الحركة والكون والفساد)؛ولذلك كانوا(يستبعدون الذات المقدسة من أن تكون في الزمان أو مع الزمان، باعتبار أن الزمان قرين للمتغيرات والكائنات الفاسدات).[٤]

وهذه المتغيرات والممكنات المتغيرة لا تصدق على الله تعالى فلا يطرأ عليه شيء منها، فهو خارج عنها . بطبيعة الحال . إلى حيث الأزلية الأبدية والسرمدية الثابتة.

وقد فرق الدكتور عبد الرحمن بدوي بين سرمدية الله والزمان، فعنده أن السرمدية خارج عن الزمان أو (الماضي والحاضر والمستقبل) والزمان هو هذه الثلاثة.[٥]

إذ إن الزمان حركة النفس، الروح، الجسد... هو ميدان الحدوث... فالفلسفة الحديثة أكملت ما بدأه العرب حول عدهم الزمان حركة الإنسان في مجلى وجوده وتطوره).[٦]وهذه الحركة المتمثلة بالوجود الإنساني وبالفعل الإنساني تقود إلى ارتباط الفعل بأبعاد الزمان المختلفة على نحو ما سيتضح لدينا من تلازم حركة الوجود الإنساني بحركة الوجود اللغوي.

وما زال مفهوم الزمان يأخذ بالتطور المنهجي حتى خرج علينا أفلاطون بمقالاته وتنظيراته المجردة فيرى (أن الزمان صنع على مثال النموذج جهد الامكان، والنموذج موجود في كل الأبدية، بينما الصورة:أي الزمان " كان وكائن وسيكون " خلال الزمان باستمرار).[٧]

كما أن (النموذج غير زماني، غير متغير هو دائما في حاضر، ولا يصح أن يقال " كان وسيكون " نحن هنا أمام الأزلية بمعنى الثبات والحضور الدائم واللازمنية...أما صورته المتحركة . أي الزمان . فهي قرينة للحركة، وألفاظ مثل " كان وسيكون " هي صورة للزمان الذي هو صورة للأبدية، ويتحرك وفقا للعدد).[٨] وفي كلامه هذا إشارات واضحة إلى كلمات وأدوات لغوية نحوية ووقوف على دلالاتها المعنوية والزمنية بنحو يوضح لنا مدى علاقة المفهوم اللغوي بالمفهوم الفلسفي للزمان أو بالعكس. كما أنه ميز بين الزمان والمكان وعنده أن الزمان مظهر من مظاهر النظام في العالم، وكأنه يقول بأزلية الزمان ولكن بمرتبة أنزل من أزلية الخالق الأول، ولهذا عرف الزمان بقوله:(الصورة السرمدية السائرة تبعا لمقدار الباقية في الوحدة).[٩]

وإذا نظرنا إلى ما يقوله أرسطو وجدنا أنه يبتعد عن سابقه في إشارته إلى الطبيعة المعقدة للزمان، فنراه يقول:(إن الأجزاء التي يتألف منها الزمان، أحدها: " كان ولم يعد بعد موجودا " والثاني: " لم يأتي بعد " والثالث: "لا يمكن الإمساك به " فأجزاؤه أعدام ثلاثة، وما يتألف من أعدام يبدو من المستحيل أن يشارك في الوجود).[١٠]

وهذه إشارة أخرى للأجزاء التي ذكرها اللغويون من النحويين بما يتصل بأبعاد الزمان الثلاثة التي تتسم بالحركة والوجود، فهو يذهب في هذا مذهبا فيزيائيا لاميتا

فيزيقيا كما عند أفلاطون الذي جعل الزمان صورة للأبدية، إذ قرر أرسطو بعد ذلك (أن الزمان هو عدد الحركة من قبل المتقدم والمتأخر)[١١]، فهو ليس عين الحركة عنده، لكنه مقدارها. فينبغي أن يكون الزمان هو دورة الفلك، أو الحركة بإطلاق، وقد رد على القائلين بالتركيب الذري للزمان، فليس الزمان عنده مجموعة من الآنات *المنفصلة عن بعضها. فنجده يقرر بأن (الزمان معا كله واحد بعينه ؛ وذلك أن " الآن " واحد بعينه متى كان، إلا أن وجوده يختلف، و" الآن " مقدار الزمان من جهة أنه يحده التقدم والمتأخر).[١٢] وقد تابع بعض الفلاسفة المسلمين تلك الآراء والنظريات بمقالاتهم، ومن أبرز من تابع أفلاطون:محمد بن زكريا المعروف بالطبيب، وأبو البركات البغدادي.

أما الذين تابعوا أرسطو فأبرزهم الشيخ أبو على بن سينا، وابن رشد، وكلاهما يقول: بأن الزمن هو مقدار الحركة بحسب المتقدم والمتأخر، ويكاد ما ورد عنهما أن يكون شرحا لنظرية أرسطو.[١٣]

وأما فخر الدين الرازي فظل متأرجحا بين القول بمقالة أفلاطون حينا، وبين إتباع أرسطو حينا آخر، فكان يرى (أن للزمان . كالحركة . معنيين أحدهما:أمر موجود في الخارج غير منقسم، وهو مطابق للحركة، وثانيهما: أمر متوهم لا وجود له بالخارج)[١٤].

ومن أهم الأسس التي ينبغي اعتمادها لمعرفة ماهية الزمان هو ذلك التلازم بين الزمان والحركة ؛ ذلك أنه لولا الحركة (ولولا تعاقب حالات الوعي على النفس لاستحال إدراك الزمان...)، [١٥]كما يشير إلى ذلك شراح أرسطو المحدثون.

ومع كل هذه النظريات والآراء تبقى نظرة أرسطو المحرك لفهم الزمان عند كثير من الفلاسفة العرب وغيرهم، إلا أننا نجد بعض المخالفات لمفهوم الزمان عند بعض المتكلمين، فقد زعموا " أن الزمان أمر اعتباري موهوم " كما عرفه الأشاعرة بقولهم: "انه متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم ".[١٦]وقد تابع فخر الدين الرازي الأشاعرة في مقالتهم هذه.[١٧]

ومن الآراء التي نقلت إلينا فيما يتعلق بالفلسفة الوسيطة حول الزمان واللازمان نجدها عند القديس أوغسطين فهو (أول من صاغ أجوبة للمشاكل المتعلقة بالزمان واللازمان "أعني الله تعالى" وأصل العالم بالنسبة للزمان، والترجيح بلا مرجح).[١٨]

وقد تناول كثير من الباحثين عبارته المشهورة (فما هو الوقت إذن ؟ إن لم يسألني أحد عنه أعرفه، أما أن أشرحه فلا أستطيع).[١٩]

ويتضح من كلامه أن الزمان شيء من البداهة والحدسية بحيث أنه يعرفه ولا يستطيع تعريفه.

وخلاصة الفلسفة في الزمان يمكن أن تلوح لنا في قوله:(فليس من الصواب القول بثلاثة أجزاء للزمان، بل هو جزء واحد هو الحاضر " يعني الآن التي أشار إليها أرسطو من قبل " والصحيح أن يقال:ثلاثة أقسام:حاضر لأشياء مضت، وحاضر لأشياء حاضرة، وحاضر لأشياء ستأتي، ومثل هذه الأقسام المختلفة توجد بالذهن وليس لها أي وجود آخر، فالحاضر للأشياء الماضية هو الذاكرة، والحاضر للأشياء الحاضرة هو الإدراك المباشر، والحاضر للأشياء المستقبلية هو التوقع، وبهذا المعنى يمكن الإقرار بوجود الزمان).[٢٠]

أما أفلوطين فقد ترك لنا هو الآخر رأيا في الزمان والدهر في كتاب له يسمى "التساعيات" وفرق تفرقة دقيقة بين الزمان الذي هو مدة العالم الخاضع للتغير والحركة وبين الدهر "الأيون" الذي يوجد في الواحد الأول "الله" وهو مدة العالم المعقول الثابت غير القابل لأي تغير.[٢١]

وقد تكون المقارنة بين الدهر والزمان على النحو الآتي:أن الأول بمعنى الزمان المطلق، والثاني بمعنى الزمان المحدود، وفي هذا المعنى يقول كرادي فو:(إن الدهر استعمل بمعنى القدم أو الأزلية ((Eternity في مضاد الزمان الذي يطلق على ما هو متغير، وكل أزلي فهو ليس في زمان)[٢٢]، على الاعتبار السابق. وقد تتفق هذه الرؤيا وهذا المفهوم للزمان والدهر مع ما أورده ابن منظور (ت٧١١هـ) في "لسان العرب"عن اللحياني: أزمن بالمكان:أقام به زمنا... وقيل الدهر والزمان واحد،

وخطأه أبو الهيثم بقوله: الزمان زمان الرطب والفاكهة، وزمان الحر والبرد، ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر، قال:والدهر لا ينقطع، فقد جعل الزمان محدودا والدهر غير محدود. وأورد في معجمه أيضا قولا لأبي منصور مفاده كأن الدهر عند العرب يقع على وقت الزمان من الأزمنة، وعلى مدة الدنيا كلها فهو مشفوع بسماعه من غير واحد من العرب يقول:أقمنا بموضع كذا وعلى ماء كذا دهرا، وإن هذا البلد لا يحملنا دهرا طويلا.(٢٣) فقد ذكر الدهر بصفة الزمان، وهذا يدل على أن الأزلية قد لا تنسجم مع المفهومين لما فيهما من احتمالية الحد وعدمه. كما تحدث أفلوطين عن العلة والمعلول وعلاقتهما بالزمان، إذ يقول:(إنه ليس كل فاعل يفعل فعله في زمان، ولا كل علة قبل معلولها بزمان، فان أنت أردت أن تعلم هل هذا المفعول زماني أولا؟ فانظر إلى الفاعل، فان كان تحت الزمان فالمفعول تحت الزمان لا محالة، وإن كانت العلة زمانية كان المعلول زمانيا أيضا).(٢٤)وهذا ما يمكن تطبيقه على زمنية الأفعال، وما يتصل بفاعليها، وما تقع عليه في ضوء آراء النحاة واللغويين.

فقد أشار ابن جني (ت٣٩٢هـ) إلى أن الفعل يرتبط ارتباطا ثلاثيا بدلالة لفظه على مصدره (حدثه)، ودلالة بنائه(صيغته)على زمنه، ودلالة معناه على فاعله، وتعلق الفاعل بفعله.(٢٥)

وهذا ما أشار إليه جملة من النحويين، وهو ما يسمى بعلاقة الإسناد، التي يمكن أن يقترن الفعل بفاعله ويسند إليه من دون الإشارة إلى زمن يذكر.(٢٦)

وهو ما أشار إليه أحد الباحثين من أن خروج الزمان من مدلول صيغة الفعل ودخول النسبة مدلولا بديلا لهذه الصيغة أمر ظاهر.(٢٧)وهو ما نفهمه من كلام أفلوطين السابق الذي أشار فيه إلى أنه ليس كل فاعل يفعل فعله في زمان.

ويبدو أن هذا المفهوم لا يخلو من تأثر بما طرحه بعض الأصوليين في مباحثهم اللغوية، الذي يثبتون فيها قيمومة الحقيقة الفعلية التي هي الإنباء عن حركة المسمى لا الاقتران بالزمن، سواء كانت هذه الحركة هي حركة الفاعل أم حركة الحدث نفسه، وسواء تحرك الحدث بها من عدم الإسناد إلى الإسناد أم من عدم الاستقلال

بالمفهومية إلى الاستقلال بها.[٢٨]وإن كان بعض الأفعال تدل على الزمن دلالة التزامية لا وضعية كما أشار إلى ذلك جملة من النحويين القدامى والمحدثين.[٢٩] أما في العصر الحديث فقد احتدم الجدل في مشكلة الزمان، حتى أنها أصبحت المشكلة الأساسية في الوجود، وليس من قبيل المصادفة أن كلا من "برجسون" و "هيدغر". وهما من أعظم الفلاسفة في أوربا المعاصرة. قد جعلا من هذه المشكلة محورا لفلسفتهما،[٣٠] بل أكثر من ذلك فقد أصبح التأمل في الزمن هو المهمة الأولية لكل ميتافيزيقيا.[٣١]

إذ يرى "برجسون" (أن الواقع الحقيقي للزمن هو الديمومة، وليست اللحظة سوى تجريد لا واقع له، لقد فرضها العقل من الخارج ؛لأنه لا يتصور الديمومة إلا بالاستناد إلى حالات ثابتة).[٣٢]ويقول في موضع آخر بأن: (الديمومة ليست لحظة تحل مكان أخرى، وإلا لما كان هناك سوى الحاضر، ولما كان هناك امتداد للماضي في الحاضر، ولا تطور ولا ديمومة محددة بدقة.إن الديمومة هي التقدم المستمر الذي ينخر في المستقبل ويتضخم كلما تقدم).[٣٣]وإذا عطفنا على فلسفة "هيدغر" نجده يجعل من الزمان الأساس الانتولوجي للوجود العيني، أي للوجود المادي.[٣٤]ويتوغل بعيدا في استكناه الصلة بين الوجود أو"الكينونة" والزمان، وهو يطرح بصورة حسية ملموسة قضية الكينونة التي تضرب بجذورها في أعماق ظاهرة الزمان.[٣٥]ولـ" غاستون بشلار" صاحب كتاب "حدس اللحظة" بعض التصريحات في تبنيه أطروحة "روبنال" الذي يرى أن واقع الزمن يتجلى في لحظة الحاضر فيقول:(فنحن نسكن في الحاضر بكامل شخصيتنا، ففي هذه الحالة فقط نشعر بأننا موجودون في الحاضر وبواسطته.إن بين الإحساس بالحاضر والإحساس بالحياة تطابقا مطلقا).[٣٦]

أما "بشلار" فإنه يظل متابعا "روبنال" إلى استنتاج مفاده أن(الزمن هو واقع محصور في اللحظة، ومعلق بين عدمين).[٣٧]يعني عدم الماضي الذي انقضى وعدم المستقبل الذي لم يأت بعد، وهذا تأكيد منهما على الزمن الحاضر، خلافا لما نجده عند بعض المتكلمين ومن رأى رأيهم من اللغويين والنحاة، ومنهم ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)في

شرح"المفصل"، إذ أنكر دلالة الفعل المضارع على الحال فيما أورده نقلا عن بعض المتكلمين:(إن كان وجد فيكون ماضيا، وإلا فهو مستقبل وليس ثم ثالث...).[٣٨]وقد نقل السيوطي (ت٩١١هـ)عن الزجاج (ت٣١١هـ)أنه أنكر هو الآخر أن يكون للحال صيغة لقصره، فلا يسع العبارة ؛لأنك بقدر ما تنطق بحرف من أحرف الفعل صار ماضيا.[٣٩]ويبدو أن أمر الخلاف في الزمن الحاضر من أثر العلوم الفلسفية والمنطقية وهو ما نريد التنويه عليه، فقد أشار أرسطو من قبل إلى ذلك بوصفه الحاضر أنه لا يمكن الإمساك به وكأنه زمن قلق متطاير، بينما يصفه بشلار بأنه واقع معلق بين عدمين، وهو لا يبتعد عن إشارة "روبنال"السابقة، كما لا يبتعد عن إشارة ابن عصفور(ت ٦٦٩ هـ) بقوله:(إن الحال لقصره يتعذر الإخبار عنه ؛لأنه الزمن المتوهم الفاصل بين الماضي والمستقبل).[٤٠] ونلاحظ من هذه النظريات والأطروحات الفلسفية ما يشير إلى الأبعاد الفلسفية الزمانية المتمثلة بـ(الماضي والحاضر والمستقبل)، ومنها ما يتعلق بالوجود والحركة المقابلة للحدوث والتجدد والاستمرار والدوام ونحو ذلك من المصطلحات، وهي إشارة قد تنفعنا وتعين القارئ على الربط بينها وبين النظريات اللغوية التي تنبني عليها ؛لأنها داخلة في تحديد معاني دلالات الأفعال وما يعمل عملها من الأسماء أو ما يسمى بـ(شبه الفعل)كـ(اسم الفاعل)مثلا، وهي مرتبطة بالدلالة الحدثية والزمنية والذاتية لكل منها، وهو مبحث ناضج للدراسة في ضوء البحث الدلالي ضمن مستوى واسع من مستويات اللغة.

وقد عرف المتكلمون الزمان تعريفات متعددة . بحسب ما نقله الدكتور حسام الآلوسي . فهو عندهم "الفرق بين الأعمال ومدى مابين عمل إلى عمل" وهذا قول أبي الهذيل بحسب نقل الأشعري، كما عرفوه بأنه "توقيت شيء بشيء وبالعكس"، وينسب الأزرقي هذا الرأي للمتكلمين، وعرفه الجبائي بحسب الأشعري، وهو قول المسلمين بحسب البلخي وينسب أصله إلى فلوطرخس بقوله: "هو حركة الفلك" وهو مذهب الكندي أيضا، وقال الأزرقي وابن البارح بأنه "دوران الفلك "أو هو "ساعات أو مرور الليل والنهار"، وهو رأي الطبري والزركشي، أو هو "جزء من المدة، بينما المدة هي

حركة الفلك" وهو مذهب البيضاوي.[٤١] وهذه الآراء تدفعنا إلى أن نشير إلى مسألة الفرق بين مصطلحي الزمن والزمان، فما ذكره بعض فلاسفة العرب من دوران الفلك ونحوه مفهوما يقترب بل ينسجم مع ما ذكره علماء النحو واللغة لمصطلح الزمان من دون مصطلح الزمن، تفريقا منهم في الاستعمال كإشارة ابن القيم (ت٧٥١هـ)بقوله:(الزمان حركة الفلك، فلا ارتباط بينه وبين حركة الفاعل إلا من جهة الاتفاق والمصاحبة، إلا أنهم قالوا: فعلت اليوم ؛لأن اليوم ونحوه أسماء وضعت للزمان يؤرخ بها الفعل الواقع فيها).[٤٢]ولعل إشارة الدكتور تمام حسان أكثر وضوحا بقوله:(فالزمن تعبير لغوي، يدخل في تحديد معنى الصيغ المفردة، وفي تحديد معنى الصيغ في السياق، أما الزمان فهو مقياس يعبر عن الوقت، ويدخل في دائرة المقاييس، ولا علاقة له بالحدث، فهو كمية رياضية من كميات التوقيت تقاس بأطوال معينة كالثواني والدقائق والساعات والليل والنهار والأيام، فلا يدخل في تحديد معنى الصيغ المفردة، ولا في تحديد معنى الصيغ في السياق، ولا يرتبط بالحدث كما يرتبط الزمن النحوي).[٤٣] وتبعه بذلك الدكتور كمال إبراهيم.[٤٤] مع أن أحدا من أصحاب المعاجم لم يذكر فرقا دلاليا بين المصطلحين حدا أو مفهوما، فقد ورد في" لسان العرب "ما مفاده أن الزمن والزمان بمعنى واحد هو اسم لقليل من الوقت أو كثيره.[٤٥] أما عن مفهوم الزمان في الفكر الديني فقد تركزت حول عدة محاور منها:معنى الزمان، وعلاقة الزمان بالعالم، وعلاقته بالله تعالى.وهذه المحاور شكلت أهم القضايا الرئيسة ليس في الدين الإسلامي فحسب، بل في الديانتين اليهودية والمسيحية أيضا.[٤٦]_وقد أكد الفكر الديني على ما هو زماني ولا زماني (مطلق)، وتحرك الذات المفردة لكشف هذه العلاقة بين العالمين، فأنتج حوارا أساسه المادة وجدلية الروح بما يؤدى إلى فهم اللحظة الأبدية.[٤٧]ونلاحظ أن القرآن الكريم لم يكن ليغفل في كثير من آياته عن توضيح مسألة الفرق بين ضربين من الوجود فيما يرتبط بالزمان يمكن أن نطلق عليهما: بالوجود المتزامن، والوجود اللا متزامن، وربط بينهما ربطا فلسفيا عميقا قائما على أساس العلاقة بين الخالق والمخلوق.

وما يتعلق بالفلسفة الصوفية، فإن الزمن قد يكون من أبرز التقييدات التي تقف حائلا أمام الرؤية الناصعة للحقيقة الإلهية المطلقة عند الإنسان المتصوف عندما تمتزج الذات الإنسانية بالذات الإلهية، في حال يختزل المتصوف ذاته بعد تجريدها في حالة غيبوبة عن الزمان والمكان والوجود المادي.(٤٨)فالمتصوفة حاولوا الربط بين زمنين:الزمن المخلوق(النسبي)، والزمن الأزلي (المطلق)، واعتقدوا أن هذين الزمنين يتقاطعان عند حصول تلك الرؤية الناصعة في حالة الغيبوبة، وهي لحظة الإشراق التي تسبقها طقوس خاصة وممارسات تكاد تكون قاسية تمهد إلى تحقيق هذه اللحظة الإشراقية المطلوبة في ذاتها.ففكرة الزمن الأول (المخلوق)عند الصوفي تكاد تنحسر وتتلاشى، وربما تنعدم في تلك اللحظة فيتوقف الزمن في لحظات هي عنده لا زمانية، وهي ما يعبرون عنها بـ(لحظات الفيض الرباني) التي تشرق بها حقيقة الوجود الناصعة عند ذلك الإنسان للوصول إلى الوجود اللامتزامن، وحقا ما يعبر عنه "ولتر ستيس" من (أن الأزل إنما هو السمة المميزة للخبرة الصوفية).(٤٩)

أما مفهوم الزمان وبناؤه في الأدب، فهو يختلف ويبتعد عن القياس والترتيب والاتجاه بحركة ضدية تشكل مدخلا في الزمن، واتجاها يفكك موشور الزمن الفيزيائي، فيتحرك بحركة الحضور الوجداني المبني على الذاكرة والخيال في بلورة زمنية النص، أو زمنه الأدبي ؛لأن الزمن الأدبي زمن إنساني، وتعريفه خاص، شخصي، ذاتي أو كما يقال غالبا "نفسي" وتعني هذه الألفاظ إننا نفكر بالزمن الذي نخبره بصورة حضورية مباشرة.(٥٠) (وقد يراد من الزمن الصورة الذهنية المحددة، فالزمن ليس مدة بل هو إحساس مؤقت).(٥١) فالذهن هو الذي يرتب العلاقات القائمة بين أقسام الزمان، فالتمسك بالماضي يدلل على تمسك الإنسان بأهداب الحياة ؛لأنه لا يعلم ما يحل به في المستقبل، وخشيته من مجهولية المستقبل يجعله شديد التثبت بالماضي، على الرغم من أن الماضي مهما حمل من ذكريات لا تستغني النفس الإنسانية من التمتع بها كونها جزءا من الذات، وإن التفاؤل بالمستقبل ومواجهة ما هو آت يدلل هو الآخر على قدرة الإنسان مغالبة زمنه الحاضر، والتطلع إلى عالم أفضل، وليس هذا

فحسب فإن التوجه نحو المستقبل واحتواءه قد يمثل الرغبة في التعويض والاستبدال للواقع المؤلم الذي يمثل الحاضر، وهو ما يمكن تسميته بـ"التفاؤل بالمستقبل".وثم أمر آخر يعزز الإقرار بهذا التفاؤل هو أن (الحاضر يجري نحو الماضي، بينما يكون جريان المستقبل باتجاه الحاضر).[٥٢] وعلى الرغم من ذلك فإن الحاضر لا يمكن تجاهله لأنه أقرب لما يرجى، فهو الجزء الوحيد من الزمن الذي يمكن الإمساك به . كما عبر أرسطو عن ذلك من قبل . والابتعاد عن المستقبل لأنه الغيب المجهول، كذلك الابتعاد عن الماضي بسبب النظرة الغالبة لمشاعر الحزن والألم ؛ولأنه زمن انصرم عن حياة الناس ولبث بعيدا، فهو لن يعود من جهة، ومعرض للنسيان من جهة أخر[٥٣]، إلا أننا نرى بعض الشعراء(يركن إلى الماضي فيقف على الأطلال يبكي ويستبكي في محاولة لاسترجاع الزمن المنصرم وما حملته الأيام من الذكريات).[٥٤]وقد يرتبط تصور الزمن بالعلاقة بين الزمن والوعي الإنساني، إذ إن الذهنية الإنسانية لم تستطع أن تفسر متغيرات الزمن من تجدد، وصيرورة، وزوال بمنطق العقل، فكان التأكيد على الذهنية بوصفها مركز إيصال الماضي بالمستقبل عبر جسر الحاضر، وإن الذات الإنسانية تسقط على الزمن عوالمها، وهذا يؤكد أن الوعي بالزمن ينتسب إلى المستوى الداخلي للوجود.[٥٥]فالشاعر باستحضاره الماضي عن طريق الذاكرة، وتوقعه المستقبل عن طريق التخيل يصنع عنصرا متميزا في شعره من خياله المبدع.وقد يراد بالزمان مجرد تصورات ذهنية فحسب كما يعبر عن ذلك الدكتور حسام الآلوسي.[٥٦]وهذا لا يعني أن لا يكون الزمان صورة للحس الإنساني، وأن تكون الذات الإنسانية نقطة التحرك لخلق ديمومة الزمان بحدوثه وتجدده؛ لذلك (لا يمكن تقسيم الزمن، فهو متصل، وإن فصله هو الوهم بذاته، وإن العقل المنطقي هو الملكة الوحيدة التي يستطيع الإنسان أن يدرك بها حقيقة الوجود.[٥٧] وعلى هذا يمكن القول: بأن(الزمان هو الذي يوجد في الإنسان، وليس الإنسان يوجد في الزمان، إذ إن المفاهيم ومنها مفهوم الزمان هي إبداع من إبداعات الذهن)[٥٨] ليس غير، وهذه نظرات فلسفية أدبية لا تخلو من رشحات منطقية لمفهوم الزمان كصورة ذهنية

للتعبير عن خلجات النفس ولحظات الواقع.وعن علاقة حركة الوجود الإنساني بحركة الوجود اللغوي، فإن العربية بلا شك لغة الزمن ؛لقدرتها على التعبير والإيضاح بكلمات استوعبت الزمان استيعابا دقيقا بكل أبعاده قربا وبعدا واستمرارا واتصالا وانقطاعا وغيرها، وقد بلغت العربية في هذا مبلغا كبيرا من الارتقاء، وهي قد سايرت الزمن واستوعبت كل ما يصل إليه الفكر وما تصل إليه مسيرة الحياة، واتسعت فأحاطت النفس الإنسانية بنموها وتفاعلها مواكبة نهوضها وتطورها عبر الأجيال.وإذا عرفنا أن الزمان يمثل الحركة علمنا مدى علاقته بحركة الوجود الإنساني، وتبين اهتمام النحاة بحركة الفعل ودلالته الزمنية في بناء سياق الجملة لأنها تمثل الوجه الناصع للغة، وأن "الأفعال هي حركة الفاعلين " كما يعبر عن ذلك الزجاجي(ت٣٣٧هـ)، وحركة الفعل تعبر عن حركة الحدث.[٥٩] ولا يتحدد الزمن بالأطر الضيقة المتمثلة بالصيغ ذوات الأبعاد الزمنية المقننة الثلاث (فعل . يفعل . افعل) بل ترتبط زمنية الفعل بالسياق اللغوي، وما يحمله هذا السياق من قرائن لفظية ومعنوية وحالية ومستقبلية تعين على فهم حركة الزمن في مجال أكثر اتساعا وشمولية من مجرد الزمنية الصرفية المحددة.[٦٠] وحركة الفعل وتفاعله في السياق يمنح اللغة ميزتها التعبيرية والأسلوبية، وهي حركة تماثل حركة النفس وأحوالها.[٦١]وعلى هذا تكون حركتا الوجود الإنساني واللغوي مرادفتين على نحو يؤدي تماثلهما تشكيلا دقيقا لزمنية الفعل، وفي ضوء الحركة تتحدد ملامح الزمن الفعلي، فعبر حركة الفعل يتحرك الزمن باتجاهات متعددة صوب الماضي أو الحاضر أو المستقبل، اعتمادا على الحركة الذهنية المتماوجة بين التذكر والترقب، بين استحضار دقائق الماضي وبين لحظات النبوءة المتجهة نحو المستقبل، فالمستقبل الذي يتوقع يمر خلال الحاضر الذي هو موضع انتباه الى الماضي الذي يتذكر.[٦٢]

وبعد هذا يمكن لنا أن نخوض في مسألة تقسيم الزمان أو الزمن، مع ذكر الفارق بين المصطلحين الذي يظهر في هذا التقسيم، ولنا قبل ذلك أن نشير إلى أهم الوحدات الفلسفية في هذا الكون التي من ضمنها وحدة "الزمان" إلى جانب وحدتي "المكان

والحدث"، وهي مما تتعرض للبحث والدرس والمناقشة من قبل الفلاسفة والمتكلمين والأصوليين وغيرهم، ولا تبتعد إشارات اللغويين عن هذه النظرات الفلسفية كما سيرد علينا إن شاء الله.والذي يظهر لنا من البحث أن لوحدة الزمان أبعادا فلسفية ثلاثة هي (الماضي والحاضر والمستقبل)وهي غير منفكة في تأثرها بوحدتي" المكان والحدث"؛ لذا يعبر النحويون عن بعض المعاني بما تشتمل عليه هذه الوحدات والعناصر والأبعاد المتفرعة عنها، مجتمعة تارة ومنفرة تارة أخرى ومزدوجة تارة ثالثة، فبين الحدث مجردا كـ"المصدر" وبين المكان والزمان مجردين كـ"الظروف"، أو تجتمع كلها فتمثل حدثا مقترنا بالزمان وممتزجا بالمكان ومتلبسا به، وهو ما أشار إليه المبرد(ت٢٨٥هـ)في كتابه "المقتضب"بقوله:(إن كل فعل متعد لو لم يتعد فإنه متعد إلى ثلاثة أشياء:إلى المصدر... ويلي المصدر الزمان، فكل فعل يتعدى إلى زمان... والمكان لا يخلو الفعل منه، وهو أبعد الثلاثة ؛لأن الفعل ليس بمبني من لفظه، ولا للمكان ماض ومستقبل، فيكون الفعل لما مضى منه ولما لم يمض، ولكنك إذا قلت: "فعلت" أو "أفعل" علم أن للحدث مكانا، كما علم أنه في زمان).[٦٣] ولم يبتعد عن نظريات كثيرة قيلت في طبيعة العلاقة بين مفاهيم فلسفية واضحة ولاسيما علاقة الزمان بالمكان، فضلا عن علاقته بالحركة والحدث ونحوهما، حتى أن نظرية "أنيشتاين"التي عرفت بالنظرية النسبية ركزت على هذه العلاقة إلى حد جعلهما متحدين ليعبرعنهماب"الزمكان" حينا و"الزمان مكان"حينا آخر. وخلاصة القول: إن هذه الأبعاد والحركات الثلاثة المذكورة آنفا هي ما يمكن أن نسميه بالزمان الفلسفي، الذي هو الأساس . فيما يبدو. للتقسيم المنطقي للفعل في العربية كما يظهر من تصريح بعض النحويين بذلك، ليكون هذا بداية لزمن (لا زمان) لغوي مفهوما وتطبيقا يجعلنا نعده القسم الثاني من أقسام الزمان الذي يتفرع عنه زمن نحوي سياقي (تركيبي)، وآخر صرفي صيغي(تحليلي).وتتضح صورة التأثر بفلسفة الزمان عند علماء اللغة النحويين في حديثهم عن الأفعال وتقسيماتها، فهذا أبو البركات الأنبا ري (ت٥٧٧هـ) يقول:(إن قال قائل:لم كانت الأفعال ثلاثة:ماض وحاضر ومستقبل؟ قيل:لأن الأزمنة

ثلاثة، ولما كانت ثلاثة وجب أن تكون الأفعال ثلاثة:ماض وحاضر ومستقبل).[٦٤]ولم يبتعد ابن يعيش عن هذا المفهوم بقوله:(لما كانت الأفعال مساوقة للزمان، والزمان من مقومات الأفعال، توجد عند وجوده وتنعدم عند عدمه، انقسمت بأقسام الزمان، ولما كان الزمان ثلاثة:ماض وحاضر ومستقبل، وذلك من قبل أن الأزمنة حركات الفلك، فمنها حركة مضت، ومنها حركة لم تأت بعد، ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية كانت الأفعال كذلك:ماض ومستقبل وحاضر، فالماضي ما عدم بعد وجوده فيقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده، وهو المراد بقوله: "الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك" أي قبل زمان إخبارك، ويريد بالاقتران وقت وجود الحدث لا وقت الحديث عنه، ولولا ذلك لكان الحد فاسدا...، والمستقبل ما لم يكن له وجود بعد، بل يكون زمان الإخبار عنه قبل زمان وجوده، وأما الحاضر فهو يصل إليه المستقبل ويسري منه الماضي فيكون زمان الإخبار عنه هو زمان وجوده).[٦٥]ولم يبتعد أغلب النحاة إن لم نقل جميعهم عن هذا الأمر باختلاف مصطلحاتهم، وطبيعة تناولهم الدرس النحوي ولاسيما بحث الأفعال وما يرتبط بها.وبهذا ربط النحويون الفعل بالزمان الفلسفي بأبعاده الثلاثة من جهة، وربطوه بوحدتي المكان والحدث من جهة ثانية، كما تعرض للدرس النحوي من حيث أزمانه الثلاثة، ومن حيث وحداته الفلسفية الثلاث على مر العصور.[٦٦] (وهذا التقسيم يقوم على أساس الاعتبار بالصيغة الصرفية الشكلية).[٦٧] وعلاقتها بالزمان الفلسفي، وهو ما اصطلحنا عليه بالزمن الصرفي، الذي يمكن لنا أن نحده بأنه الزمن الملازم للبنية الصرفية للفعل، ويظهر من الصيغة المفردة وهي خارج السياق والتركيب النحوي فيكون أقرب إلى الزمان الفلسفي المجرد بخلاف الزمن النحوي، الذي تتجلى فيه زمنية الفعل من السياق [٦٨] عن طريق القرائن المتنوعة (المقالية والمقامية) المنفردة أو المشتركة في تأثيرها مع الفعل نفسه.فالزمن النحوي إذن غير الزمن الصرفي وغير الزمن أو "الزمان "الفلسفي، كما أن الزمان الفلسفي غير عابئ بالزمن النحوي، الذي ينسجم . بخلاف الزمن الصرفي . مع ما تؤديه الألفاظ المترابطة من الوظيفة الزمنية.[٦٩] وعلى هذا ليس

ثمة علاقة بين الزمنين النحوي والفلسفي إلى حد ما بقدر ما أن هناك علاقة بين الزمنين الصرفي والفلسفي.فزمن الأفعال إذن هو زمن الأفلاك المتحركة في أبعاده الثلاثة المتمثلة بالماضي والحاضر والمستقبل لما يدل عليه الفعل من دلالة حدثية مقترنة بتلك الأبعاد والحركات الفلكية تجليه صيغ وتراكيب معينة تتمثل بالصيغة الصرفية المجردة وتظهر بصيغة الفعل الماضي أو المضارع أو الأمر على أشهر التقسيمات.

المصادر والمراجع

- إحياء النحو ؛ د٠إبراهيم مصطفى، مطبعة لجنة التأليف والنشر، مصر، ١٣٧٠هـ . ١٩٥١م.
- أرسطو طاليس المعلم الأول ؛ ماجد فخري، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، (د٠ت).
- الأزمنة والأمكنة ؛ الأزرقي، مطبعة حيدر آباد، ١٣٣٢هـ . ١٩١٣م.
- أسرار العربية ؛ أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تح: محمد بهجت البيطار، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٧٧هـ . ١٩٥٧م.
- اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية ؛ د٠فاضل مصطفى الساقي، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٩٠هـ . ١٩٧٠م.
- الأصول في النحو ؛ ابن السراج(ت٣١٦هـ)، تح:عبد الحسين الفتلي، ط١، مطبعة النعمان، النجف، ١٣٩٣هـ . ١٩٧٣م.
- الإيضاح العضدي ؛ أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تح:حسن الشاذلي فرهود، ط١، مصر، ١٣٨٩هـ . ١٩٦٩م.
- الإيضاح في علل النحو ؛ أبو القاسم الزجاجي(ت٣٣٧هـ)، تح:د٠مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ١٣٩٣هـ . ١٩٧٣م.
- البحث النحوي عند الأصوليين ؛ مصطفى جمال الدين، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الرشيد، بغداد، ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م.
- بدائع الفوائد ؛ ابن قيم الجوزية(ت٧٥١هـ)، دار الفكر للطباعة، مصر، طبعة مصورة عن الطبعة المنيرية، (د٠ت).

❖ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد؛ ابن مالك (ت٦٧٢هـ)، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر، ١٣٨٧هـ. ١٩٦٧م.

❖ الجمل؛ عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ)، تح:علي حيدر، منشورات دار الحكمة، دمشق، ١٣٩٢هـ. ١٩٧٢م.

❖ الدلالة الزمنية في الجملة العربية ؛ علي جابر المنصوري، ط١، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٤٠٤هـ. ١٩٨٤م.

❖ الدهر عند أبي العلاء ؛ د٠عبد الرحمن بدوي، مجلة الأديب البيروتية، السنة ٣، ج٧، تموز، ١٣٦٣هـ. ١٩٤٤م.

❖ الرد على النحاة ؛ ابن مضاء القرطبي (ت٥٩٢هـ)، تح:د٠شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٤٠٢هـ. ١٩٨٢م.

❖ الزمان في الفكر الإسلامي ؛ لويس ماسينون، ترجمة:شعبان بركات، مجلة الآداب البيروتية، العدد٨، السنة ١، آب، ١٣٧٢هـ. ١٩٥٣م.

❖ الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ؛ د٠حسام الآلوسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ١٤٠٠هـ. ١٩٨٠م.

❖ الزمان والأزل ؛ ولترستيس، ترجمة:د٠زكريا إبراهيم، مطبوعات المؤسسة الوطنية ومؤسسة فرنكلين، بيروت، نيويورك، ١٣٨٧هـ .١٩٦٧م.

❖ الزمان الوجودي ؛ د٠عبد الرحمن بدوي، مطبوعات مكتبة النهضة المصرية، ط٢، ١٣٧٥هـ. ١٩٥٥م.

❖ الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام ؛ عبد الإله الصائغ، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٤٠٢هـ. ١٩٨٢م.

❖ الزمن في الأدب ؛ هانز ميرهوف، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٣٩٢هـ. ١٩٧٢م.

❖ الزمن في النحو العربي ؛ كمال إبراهيم، مطبعة التقدم، دار أمية للنشر والتوزيع، ط١، الرياض، ١٤٠٤هـ. ١٩٨٤م.

❖ شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير)؛ ابن عصفور(ت٦٦٩هـ)، تح:صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إحياء التراث الإسلامي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٤٠٢هـ. ١٩٨٢م.

❖ شرح الكافية ؛ الرضي الأسترآبادي (ت٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات مؤسسة الصادق، طهران، ١٣٩٨هـ. ١٩٧٨م.

❖ شرح المفصل ؛ ابن يعيش (ت٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت، (د٠ت).

❖ العزلة والمجتمع ؛ نيقولاي برديائيف، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٢، بغداد، ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م.

❖ الفعل زمانه وبنيته ؛ د٠إبراهيم السامرائي، مطبعة العاني، ط٢، بغداد، ١٣٨٦هـ . ١٩٦٦م.

❖ الفعل والزمن ؛ عصام نور الدين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م.

❖ اللحظة الأبدية، دراسة الزمان في أدب القرن العشرين ؛ سمير الحاج شاهين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م.

❖ لسان العرب (معجم)؛ ابن منظور(٧١١هـ)، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والإنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د٠ت).

❖ اللغة العربية معناها ومبناها ؛ د٠تمام حسان، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م.

❖ مدخل جديد إلى الفلسفة ؛ د٠عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، ط٢، الكويت، ١٣٩٨هـ . ١٩٧٨م.

❖ المرتجل ؛ ابن الخشاب(ت٥٦٧هـ)، تح:علي حيدر، منشورات دار الحكمة، دمشق، ١٣٩٣هـ . ١٩٧٤م.

❖ المعجم الفلسفي ؛ د٠جميل صليبا، الشركة العالمية للكتاب، (د٠ت).

❖ المقتضب ؛ أبو العباس المبرد(ت٢٨٥هـ)، تح:محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م.

❖ مناهج البحث في اللغة ؛ د٠ تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٤٠٠هـ . ١٩٧٩م.

❖ نحو التيسير، دراسة ونقد منهجي ؛ د٠أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م.

❖ نحو الفعل ؛ د٠أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٩٤هـ . ١٩٧٤م.

❖ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ؛ السيوطي(٩١١هـ)، تح: أحمد شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م.

الهوامش

[١] ـ ينظر: الزمن في الأدب ؛ هانز ميرهوف ١٨، والزمان الوجودي ؛عبد الرحمن بدوي ١٤٧.
[٢] ـ ينظر: الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ؛حسام الآلوسي ٧٥
[٣] ـ ينظر: المصدر نفسه ١٣٣
[٤] ـ ينظر:المصدر نفسه ٤٨
[٥] ـ ينظر: الزمان الوجودي ٥٧، ٥٦ ، والزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ٧٥
[٦] ـ الفعل والزمن ؛ عصام نور الدين ١٢
[٧] ـ الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ٦٩، ٧٠
[٨] ـ المصدر نفسه٦٩
[٩] ـ الزمان الوجودي ٥٦، وينظر: الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ٧٥
[١٠] ـ مدخل جديد إلى الفلسفة ؛ عبد الرحمن بدوي ٢٠٠
[١١] ـ الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ٩٢
* يعني مجموع ظرف الزمان " الآن "
[١٢] ـ المصدر نفسه ٩٢
[١٣] ـ ينظر: الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ١٠١، ١٠٢
[١٤] ـ المعجم الفلسفي ؛ جميل صليبا ٦٣٧/١، وينظر: الأزمنة والأمكنة ؛ الأزرقي ٦٢، والزمان في الفكر الإسلامي ؛ لويس ماسينون ١٠
[١٥] ـ أرسطو طاليس المعلم الأول ؛ ماجد فخري ٤٦، وينظر: الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ٩١
[١٦] ـ ينظر: المعجم الفلسفي ١/ ٦٣٧ ، والأزمنة والأمكنة ٦١، ٦٢
[١٧] ـ ينظر: الزمان في الفكر الإسلامي ١٠
[١٨] ـ الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ١٣١
[١٩] ـ الزمن في الأدب ١٢
[٢٠] ـ الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ١٤٢، وينظر: العزلة والمجتمع ؛ نيقولاي بريائيف ١٢٣، والزمن في الأدب ١٤
[٢١] ـ ينظر: الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ١١٢ هامش ٤٠٩ ، والدهر عند أبي العلاء ؛ عبد الرحمن بدوي ١٠
[٢٢] ـ الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ١٨
[٢٣] ـ ينظر ١٧/٦ مادة (زمن).
[٢٤] ـ الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ١١١
[٢٥] ـ ينظر: الخصائص ؛ ابن جني ٩٨/٣ـ ٩٩ ، والرد على النحاة ؛ ابن مضاء القرطبي ١٠٥

[٢٦] ـ ينظر:الإيضاح في علل النحو ؛ الزجاجي ٥٣، والرد على النحاة ١٠٥، وتسهيل الفوائد ؛ ابن مالك ٣
[٢٧] ـ ينظر: البحث النحوي عند الأصوليين ؛ مصطفى جمال الدين ١٥٠
[٢٨] ـ ينظر:المصدر نفسه ١٤٩ـ١٥٠
[٢٩] ـ ينظر: الأصول ؛ ابن السراج ٣٨/١، ٣٩، والجمل ؛ الجرجاني ٥، والمرتجل ؛ ابن الخشاب ٢١ـ٢٢، وشرح المفصل ؛ ابن يعيش ٤/٧ـ٦، وشرح الكافية ؛ ابن الحاجب ١٢٣/٤، وشرح شذ ور الذهب ؛ ابن هشام ٣٢، وإحياء النحو ؛إبراهيم مصطفى ٦ـ٧، ونحو التيسير؛احمد عبد الستار الجواري ١١٦، ونحو الفعل ؛الجواري ٣٠، والفعل زمانه وأبنيته ؛مهدي المخزومي ٤٨
[٣٠] ـ ينظر: العزلة والمجتمع ١٢١
[٣١] ـ ينظر: حدس اللحظة ؛ غاستون بشلار ١٩
[٣٢] ـ المصدر نفسه ٢٩
[٣٣] ـ لحظة الأبدية ؛ سمير الحاج شاهين ٧٦، ٧٧
[٣٤] ـ ينظر: العزلة والمجتمع ١٢٢
[٣٥] ـ ينظر: لحظة الأبدية ٢٦٧
[٣٦] ـ حدس اللحظة ٢٥.
[٣٧] ـ المصدر نفسه ١٩.
[٣٨] ـ ٤/٧
[٣٩] ـ ينظر: همع الهوامع ٣١/١
[٤٠] ـ شرح جمل الزجاجي ؛ ابن عصفور ١٢٧/١
[٤١] ـ ينظر: الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ١٥ وما يليها و ١٤٤، ١٤٥وهوامشهما من هامش ٥١٩ـ٥٢٥
[٤٢] ـ بدائع الفوائد ؛ ابن القيم ١٠٧/٢
[٤٣] ـ مناهج البحث في اللغة ؛ تمام حسان ٢٤٥، وينظر له أيضا:اللغة العربية معناها ومبناها ٢٤٢
[٤٤] ـ ينظر: الزمن في النحو العربي ؛ كمال إبراهيم ٢٣
[٤٥] ـ ينظر: ٦/ ١٧، مادة (زمن)
[٤٦] ـ ينظر:الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ١٩و ما يليها.
[٤٧] ـ ينظر: حدس اللحظة ٣٢
[٤٨] ـ ينظر: الزمان والأزل ؛ ولتر ستيس ١٧٢، ١٧٦
[٤٩] ـ الزمان والأزل ١٦٧
[٥٠] ـ ينظر: الزمن في الأدب ١١ـ١٧
[٥١] ـ العزلة والمجتمع ١٢٣
[٥٢] ـ الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام ؛ عبد الإله الصائغ ٢٤٥
[٥٣] ـ ينظر: المصدر نفسه ٧٩ـ٨٢
[٥٤] ـ المصدر نفسه ٨٣
[٥٥] ـ ينظر: العزلة والمجتمع ١٢٨
[٥٦] ـ ينظر: الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ٥٢
[٥٧] ـ الزمان الوجودي ١٥٣
[٥٨] ـ الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ٥٢
[٥٩] ـ ينظر: الإيضاح في علل النحو ؛ الزجاجي ٥٣
[٦٠] ـ ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ٢٤٣ وما بعدها

[٦١] ـ ينظر: الفعل والزمن ١٢
[٦٢] ـ ينظر: الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ١٤٤
[٦٣] ـ ٤/٣٣٥ـ٣٣٦
[٦٤] ـ أسرار العربية ؛ الأنبا ري ٣١٥، وينظر: المرتجل ؛ ابن الخشاب (ت٥٦٧هـ) ١٤، وشرح المفصل ٤/٧
[٦٥] ـ شرح المفصل ٤/٧، وينظر: الإيضاح العضدي ؛أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) ٧/١، وأسرار العربية ٣١٥
[٦٦] ـ ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية ؛ علي جابر المنصوري ٤٠
[٦٧] ـ المصدر نفسه ٤١
[٦٨] ـ ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ١٠٤، واسم الفاعل بين الاسمية والفعلية ؛ فاضل مصطفى الساقي ٥٦، والدلالة الزمنية في الجملة العربية ٤٢، ومناهج البحث في اللغة ٢٤٥
[٦٩] ـ ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية ٤١